

لِسَانٌ جَالٌ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الصراط العدد العاشر

يوم الاثنين 2 شعبان 1352 هـ
الموافق ل 22 نوفمبر 1933 م

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

نظفوا أفنيتكم

بُني هذا الدين الشَّريف على النِّظافة : نظافة النَّفس من الرَّذائل , نظافة العقول من الضَّلَال والوهم والباطل , نظافة الأعمال من الشرور والمفاسد , نظافة الأبدان من الأوساخ , نظافة المنازل من العفونات , نظافة أفنية المساكن وساحاتها من الأزبال والقاذورات .

شأن النَّاس أنَّهم إذا نظَّفوا منازلهم يُلقون الأزبال خارجها يحسبون أنَّهم بذلك قد نظَّفوها واستراحوا من عفوناتها مع أنَّهم بوضع الأوساخ خارجها ما نظَّفوها ولا أبعدوها عن القذارة ومضارِّها فالأرياح بهبوبها لا تفتأ تنقل إلى البيوت من ساحاتها الأوساخ وأضرارها وأسباب الأمراض منها , مع ما في وضع الأوساخ بالسَّاحات من جناية على المارين وعلى المُجاورين , فالنِّظافة لا تتم للبيوت إلا إذا نُظِّفت ساحاتها مثلما تُنظَّف هي وألقي وسخ الجميع في الأمكنة البعيدة الخالية .

وفي العناية بأفنية الدَّور والمساكن جاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم : >> **إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النِّظَافَةَ , فَنُظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ** << فذكر لنا نظافة الله - وهي تنزَّهه تعالى عن نقص في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه ومحَبَّته للنِّظافة من خلقه ورضاه بها وثوابه عليها , وذكرنا بما علينا من الاقتداء به تعالى في الاتِّصاف بالنِّظافة اللَّائقة بنا بالمعنى الذي هو من شأننا , وبما علينا من المبادرة إلى فعل ما يُحِبُّه تعالى من النِّظافة والعناية به تحصيلًا لرضاه وطلبًا لثوابه , وكان الطلب على هذه الصَّورة من التَّربُّع والتَّحبيب قصدًا لتأكيد تحصيل هذه النِّظافة نظافة الأفنية التي من شأن النَّاس الذين تكون لهم عناية بتنظيف بيوتهم ويُهملونها فضلًا عن غيرهم ممَّن لا يعتنون بالنِّظافة جُملة فكان تأكيد طلبها على قدر الإهمال الذي من شأنه أن يقع فيها .

لقد انبنت المدنيَّة الإسلاميَّة على مثل هذا من الأحاديث النَّبويَّة فكانت عواصم الإسلام ومُدُّنه بالغة أقصى درجة في النِّظافة والتَّقاة بينما كانت عواصم الأمم الأخرى في ذلك العهد تتراكم الأقدار في أفنيته ولكن لما انحط المسلمون بنسيانهم آداب دينهم وإعراضهم عن كتاب ربِّهم وأحاديث نبيِّهم انقلبت الحال وأصبحت ترى في كثير القرى والمدن الإسلاميَّة الأوساخ مألَّة الأفنية والسَّاحات .

مما جاءت به المدنيَّة العصريَّة نظام البلديَّة الذي يقوم - فيما يقوم به - بالعناية بنظافة ساحة الدَّور والمنازل وهذا العمل كما رأيت هو عمل ديني إسلامي من واجب المُسلمين أن يتعاونوا مع البلديَّة عليه ومن حقِّهم أن تكون أفنيتهم أنظف الأفنية لكن - مع الأسف - كثيرًا ما نرى تقصيرًا منها في ناحيتهم في الأقسام الخاصَّة من المُدن بهم ونرى منهم تقصيرًا مثلها , وكثيرًا ما يغرمون الإرش على ذلك التَّقصير .

ليس كلامنا مع البلديات وإنَّما حديثنا مع إخواننا المسلمين نُذكرهم بهذا الحديث الشَّريف من وصايا نبيِّهم عليه الصَّلَاة والسَّلَام وندعوهم إلى النِّظافة التي هي أصل من أصول دينهم وتوجَّههم إلى العناية بتنظيف أفنيتهم وساحات ديارهم حتَّى يكونوا مثلًا ظاهرًا لغيرهم من النِّظافة وقُدوة حسنة لسواهم وفي ذلك راحة النَّفس وصحَّة البدن وجلب القلوب وكسب الاحترام والفوز بالثبوة وتحصيل رضى الرِّبِّ الكريم الرَّحيم .

الحديث الشريف : فضل السجود والحث عليه

>> نقلنا في العدد الماضي من مجلة الشهاب مقالا في تحقيق معنى دعاء المخلوق والتوسل به من قلم صاحبه , وها نحن في هذا العدد ننقل مقالا آخر من ج 4 , م 8 منه فيه زيادة تحقيق لذلك << .

(قال ربيعة بن كلب الأسلمي , كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي سل , فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال : أو غير ذلك , قلت : هو ذاك , قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود . رواه مسلم واللفظ له وأبو داود والطبراني في الكبير .

الراوي : هو أبو فراس قديم الصحبة كان من أهل الصفة يُلازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفر والحضر مات سنة ثلاث وستين .

الألفاظ : مع , ظرف مكان مبهم واسع وهو كان يبيت عند بابه كما في رواية الطبراني وذلك هو المراد من مع هنا , حاجته , ما يحتاج إليه غير الوضوء أو على وجه تسكينها هي أو التي للتخيير أو للإضراب وعلى وجه فتح الواو هما كلمتان همزة الاستفهام والواو العاطفة , هو , أي مسئول ذاك أي المذكور وهو المرافقة , الإعانة مشاركة الفاعل في العمل ليخف عليه ويسهل وينتهي منه إلى غرضه .

التركيب : حذف مفعول سل للتعميم وهو المناسب لمقام الإفضال في السؤال , غير معطوف على موافقتك من عطف لفظ في كلام على لفظ في كلام آخر عند ما يقصد المتكلم ربط كلامه بكلام المتكلم قبله لنحو تلقينه فيكون مجموع الكلام هكذا : أسألك مرافقتك في الجنة أو غير ذلك , والكلام وإن كان خير فهو في قوة الطلب ولذلك كانت أو للتخيير , هذا كله على وجه أو التي للتخيير وأما إذا كانت الهمزة للاستفهام فإن الواو عطفت جملة على جملة وتقدير الكلام : أنترك ما سألت وتسأل غير ذلك والاستفهام هنا المراد به الطلب يطلب منه أن يترك سؤال المرافقة ويسأل غيره , هو ذاك , نفيد الحصر أي مسئول هو المرافقة لا غيرها .

المعنى : كان هذا الصحابي رضي الله تعالى عنه يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبيت عند باب بيته ليأتيه بما يحتاج إليه من ماء يتوضأ به أو غيره , فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجازيه على خدمته فأمره أن يسأله ليعطيه فأعرض هذا الصحابي عن جميع مطالب الدنيا وسأله أعز مطلب في الآخرة وهو مرافقته له في الجنة , ولما كانت هذه المرافقة تقتضي درجة رفيعة في الجنة أخص من مطلق دخول الجنة وهذه الدرجة تقتضي العمل الشاق حاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرفه عن هذا السؤال الذي فيه العمل الشاق الذي ربما لا يطيقه إلى غيره مما هو أسهل من المطالب فصمم الصحابي على سؤاله وأبى أن يسأل غيره فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سؤاله على أن يُعينه على نفسه لتحصيل المطلوب وأرشده إلى ما هو وسيلة في رفع الدرجات وهو كثرة السجود فإن العبد لا يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة كما ثبت في الصحيح .

زيادة بيان : قد جاء هذا الحديث عند الطبراني بأبسط من رواية مسلم وذكر الرواية المطولة يوضح لنا الرواية المختصرة ورواية الطبراني كما في <> الترغيب والترهيب <> هي هذه : (قال كعب : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهاري فإذا كان الليل أويت إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبت عنده , فلا أزال أسمعه يقول سبحان الله سبحان ربي حتى أمل أو تغلبنى عيني فأنام , فقال يوما : يا ربيعة سلني فأعطيك , فقلت أنظرني حتى أنظر , وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة

فقلت يا رسول الله أسألك أن تدعو الله أن يُنجيني من النار ويُدخلني الجنة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : من أمرك بهذا ؟ قلت ما أمرني به أحد ولكني علمت أن الدنيا مُنقطعة فانية وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه فأحببت أن تدعو الله لي , قال : إني فاعل , فأعني على نفسك بكثرة السجود .

النظر في الروایتين : بيّنت المطوّلة أنّه كان يخدمه بالنهار والليل وأنّه ما سأل إلا بعد النظر والتفكر وأنّه لم يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يُعطيه الجنة وإلّا سألّه أن يدعو الله تعالى له لعلمه أنّ دعاءه مُستجاب والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعده بأنّه يفعل ما طلبه منه وهو دعاء الله تعالى له , غير أنّ الرواية المطوّلة فيها أنّه سأل النّجاة من النار ودخول الجنة والرواية المختصرة فيها أنّه سأل مُرافقه له في الجنة وهي أخصّ من مطلق الدّخول .

الجمع والترجيح : كلّ ما في المطوّلة ممّا هو زائد على المختصر غير معارض لشيء فيها فهو مع المختصرة حديث واحد رُوي مطوّلاً ومختصراً وإن تفاوتت طريقاه . وما جاء فيها معارضا لشيء في المختصرة وهو سؤال دخول الجنة المعارض لسؤال المرافقة فإنّنا نأخذ بما في المختصرة ترجيحاً لها لقوّتها .

توجيه : المرافقة في الجنة لا تقتضي المساواة في المنزلة والكرامة أصله قوله تعالى (>> فأولئك مع النبيين - إلى - وحسن أولئك رفيقا <<) ولهذا سألها هذا الصّحابي , ولما كان من الملائمين للنبيّ صلى الله عليه وسلم في الدنيا توجّهت همّته إلى مرافقته في الأخرى فسألّه ذلك .

فوائد الأحكام : في الحديث جواز قبول التبرّع بالخدمة من النّاس وخصوصاً لأهل المقامات العامّة في مصالح النّاس وفيه فضل القيام من جوف الليل - من قوله آتية بوضوئه - وفيه سُنّة مكافأة المحسن على إحسانه وفيه مشروعيّة سؤال الدّعاء وخصوصاً ممّن تُرجى له الاستجابة وفيه عدم الاكتفاء بالدّعاء وحده عن التوسّل بالطّاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل السّجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول بأفضليّة كثرة السّجود على طول القيام .

إرشاد وتحذير : سأل هذا الصّحابي النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يدعو له الله ولم يسألّه هو أن يُعطيه الجنة لأنّ الذي يُعطي هو الله تعالى ولأنّ الذي يُسأل منه العطاء هو الله تعالى كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لابن عبّاس فيما رواه (وإذا سألت فاسأل الله) فمن المخلوق تسأل الدّعاء ومن الخالق تسأل العطاء ومن أدلّة الأوّل هذا الحديث ومن أدلّة الثاني حديث ابن عبّاس المذكور , وكثير من النّاس من يسألون ممّن يُعظمون نفس العطاء وخصوصاً من الأموات - رحمهم الله - في قبورهم , فأرشدهم بمثل ما سمعت وحذار أن تكون منهم , الترمذي وقال حسن صحيح .

بيان عقيدة وإبطال ادّعاء : لما سأل هذا الصّحابي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعده بالدّعاء وأرشده إلى العمل الصّالح وهو كثرة السّجود ولم يقل له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إنني ضامن لك ذلك ولا أنت مضمون ولا أنت في ضمانني لأنّ العبد لا يجوز له أن يضمن على خالقه بدون إذنه شيئاً وإذا كانت الشّفاعاة التي هي طلب منه لا تكون عنده إلا بإذنه فكيف الضّمان الذي هو التزام على القطع فمن الغرور العظيم والجهل الكبير والجرأة الكبرى على الله تعالى قول بعض المدّعين (روح راک مضمون) وقول آخرين (من دخل دار كذا فهو مضمون) و (أتل ضامنّي الشيخ) و (يا دار الضمانة) ونحو ذلك , ممّا يقوله الجاهلون ويذكره العالمون ويبرأ منه الصّالحون .

حقيقة نفسية : العبد بين داعيين مختلفين دينه يدعوهُ إلى الحسنَى وينهض به للعلاء ونفسه تدعوه إلى السوأى وتنحط به إلى الحضيض , ولا ينحط المسلم عن مقامات الكمال إلا بإجابته داعي نفسه وإعراضه عن داعي دينه فالنفس هي الجاذب القوي إلى دركات الانحطاط , ولما كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الصّحابي سببا في رفع درجاته وكانت نفسه إذا خلاها على هواها مانعة له من ذلك الرّفْع فصار الدّعاء النبوي والنّفس الأمّارة كالمتنازعين فيه – أمره بأن يُعينه على نفسه بكثرة السّجود , ولم يقل له أعني على مطلوبك أو تحصيل مُرادك بل قال له أعني على نفسك , وفي هذا تنبيه له على أنّ النّفس هي المعرّقة للعبد عن الصّعود في سلّم السّعادة وأنّه إذا قهرها وغلبها فقد تيسّرت له أسباب الكمال .

ما هكذا يا سعد تورد الإبل ؟

جاءنا المقال التالي من الأخ الأديب صاحب الإمضاء يشكو ما نشكو منه ويشكو منه كثير من الأقطار الإسلاميّة من فتنة هذه الطرائق ومصائبها في الدّين والدّنيا , فاللهمّ غوثا بمن لا يكفيهم أن يستغيثوا بك وحدك يا ربّ العالمين :

ما كان يدور بخلدنا أنّ فريقا من أهل العلم أصحاب العمائم والسّبحة الذين قطعوا عهدا على نفوسهم أن يخدموا الله وسنة نبيه أن يكونوا شياطين دسائس وفتن ومآرب مادية وأغراض شخصية , ما كان يدور بخلدنا أنّهم يخلقون المشاكل ويوقعون الاضطراب والشّغب في سنة نبيه , لعمرى أنّ أولئك المشاغبين يستحقّون أن يُفرزوا من الأمّة ومن علمائها , وجدير بالشّعب الجزائري أن ينبذهم نبذ النّواة ويُعلّق في أعناقهم حجر الرّحى ويُلقّهم في البحر لأنّهم أصل العثرات والشّر والنفاق .

ألّف بعض علماء الجزائر أنصار البدعة وأعوان الزوايا وغواة التّضليل وعُباد القبور عصابة تحت (جمعيّة علماء السّنة) أخذت على عاتقها الاستئثار على السّنة واللّعب بعقول الجهلاء وملء جيوبهم الفارغة الخاوية بما ألوا على أنفسهم أن يكونوا حجرا في سبيل كلّ من أراد أن يُنقذ شعبه من برائن البدع وسفاسف الخرافات التي عادت تجعل المسلم يشكّ في إسلامه ولكن الحمد لله أنّ الشّعب الجزائري وقف في وجوههم وقاومهم مقاومة عنيفة عادت عليهم بالخزي والعار والخيبة والشّنار وفي حوادث عبّاية كفاية لمن له مسكة عقل من الأنام .

نحن لا نستغرب من أنصار البدعة وأصحاب الزوايا كلّ ما يقومون به من وشايات وسعي تحت طي الخفاء نكاية بجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين حتّى يكون الجوّ خاليا للبدعة والتّضليل ولكن استغرابنا منهم هو تسميتهم نفوسهم بعلماء السّنة وظهورهم بأشكال مختلفة وألوان متنوّعة وبدع وأهواء وكذب وافتراء حتّى يتخيّل الأمّي أنّهم من ذوي الحقيقة والأحوال بل هم من ذوي السّخَط في العاجل والمألّ أرادوا أن يُظهروا نفوسهم بمظهر العلماء العاملين وفي حال انكشف الثّقاب عمّا خفي من تلك التّليبسات التي اصطادوا بها الجاهلين فكان جزاؤهم الرّجم بالطّماطم والأزبال , هذا جزاء الدّنيا ولعذاب الآخرة أشدّ .

نعم من المبرهن عند كلّ عاقل أنّ هذه العصا ما تألّبت إلا لتُدافع عن أصحاب الزوايا والطّرق وما هذه الطّرق إلا تلوينات عوجاء ابتكرتها مخيلة شيطانيّة ومهما أردت من أحد منهم التّعرّف إلى شخصيّته وقمت تبحث عنه في ميادين جهاده وقفت على أعمال كلّها ضلالة تأبأها شريعة نبينا , يلعبون بالشرع الشّريف ويُطبّقون الدّين على أهوائهم ويُفسّرون القرآن بغير معناه ويجعلون ذلك مصيدة المال

وأنّ هذه الطوائف جناة على الأمة الإسلامية إمّا بجهلهم وجمودهم وإمّا بتلاعيبهم بالشّرّ ومحاولتهم اصطياد الدّنيا بشبكة الدّين وإذا قرعهم إنسان بما جاء من الكتاب أو السّنة أطلقوا فيه أسننتهم بل ربّما كفروه وخرّجوه من الإسلام ولكن (>> فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور <<) .

فيا للعجب من جهل هذه العصابة فكأنّهم لم يكونوا من أمة القرآن إنّ الله وإنّا إليه راجعون , ربّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء مثلاً . قل لي برّبك أيّها الجاهل إلى متى هذا الصدود عن السّنة ولكن صدق الأمين الصدوق حيث قال حسبما رواه ابن عبّاس (لتنفّض عرى الإسلام عروة عروة وليكوننّ أئمة مضلون وليخرجنّ على إثر ذلك الدّجالون) وعن ابن عمر (إنّ بين يدي السّاعة كذابين فاحذروهم) وعن أنس ابن مالك (إنّ بين يدي السّاعة الدّجال وبين يدي الدّجال كذابون ثلاثون أو أكثر , قال ما آيتهم ؟ قال : أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يُغيّرون بها سنّتكم ودينكم فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم) .

وأخبر صلى الله عليه وسلم كما روى الحاكم بلفظ (تفترق أمّتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمّتي قوم يقيمون الأمور برأيهم فيحلّون الحرام ويحرّمون الحلال) ولكن الغالب على عامة النّاس اليوم ممّن لا مخالطة لهم بالشّريعة الانقياد لهؤلاء الذين طلبوا الطّريق لاقتناص الدّنيا والعكوف على أبوابهم والخدمة لهم بكلّ وجه من الوجوه سواء كانت حلالاً أو حراماً والذبائح لهم ممّا يكاد أن يكون شركاً بالله تعالى أو هو عينه . وزين للأخريين خدمة سيّدي فلان وفلان بكثرة الهدايا والذبائح وجمع طوائف النّاس والفرجات والمنكرات وتعطيل النّاس عن معاشهم والذهاب إليهم في ديارهم لأخذ أموالهم بالجهل لإقامة تلك المنكرات وهم يعتقدون في عملهم أنّهم يتقرّبون إلى ذلك الولي ويقضي حوائجهم بذلك الفعل الذمّيم وربّما طلب منه ما هو خصائص الرّبوبيّة وربّما سجد بعضهم بين يديه وقبّل الأرض وربّما دخل وقت الصّلاة وخرج النّاس غرقى في ذلك المنكر لا شعور لهم بالصّلاة التي فرضها الله (>> قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يُحسنون صنعا <<) حاشا وكلا أن يرضى ذو علم بذلك سوى إذا كان من خدام الزّوايا والمحامين على ذلك ببضعة من الدّراهم لا تُسمن ولا تُغني من جوع يوم لا ينفع مال ولا بنون . وقد قال المفسّرون عند قوله تعالى (>> فنعم المولى ونعم النصير <<) وفي قوله : (>> وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر <<) إشارة إلى ذمّ المُتصوِّفة - لا الزّهاد الحقيقيين أمثال الجنيد رحمهم الله - الذين إذا سمعوا الآيات الرّادة عليهم ظهر عليهم التّجهم والبسور وهم في وقتنا كثيرون .

يقول علماء الدّينار قاتلهم الله وما أكثر افتراءهم ومنهم من يخرج من قبره ويتشكّل بأشكال مختلفة ويقول العقلاء منهم : إنّما تظهر أرواح الأولياء مُتشكّلة وتطوف حيث شاءت وربّما تشكّلت بصورة وكلّ ذلك باطل لا أصل له في الكتاب ولا السّنة , كفاكم أيّها الدّجالون كفاكم أيّها الضالّون لقد أفسدتم على النّاس دينهم وصاروا ضحكة لأهل الأديان المنسوخة وكذا التجل والدّهريّة .

وقد قلت - في شدّة - لرجل يوم كان يستغيث بوالي ويُنادي يا مولاي فلان أغثني : قل يا الله فقد قال ربّك سبحانه (>> وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاعي إذا دعان <<) فغضب وقال لي إنّ الولي أسرع إجابة من الله عزّ وجلّ وهذا هو الكفر , وتحقيق المعنى في هذا المقام أنّ الاستغاثة بمخلوق وطلب الغوث منهم مثل يا سيّدي أغثني قد عدّه أناس من العلماء شركاً وقد صحّ عنه صلى الله عليه وسلم أنّه كان يُعلّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون الخ وقد صحّ عن ابن عمر أنّه كان يقول إذا دخل الحجرة النّبويّة زائراً السّلام

عليك يا رسول الله السّلام عليك يا أبا بكر السّلام عليك يا أبي ثمّ ينصرف ولا يطلب من سيّد المرسلين ولا من ضجيعه المكرمين رضي الله تعالى عنهما شيئا وهم أكرم من ضمّتهم البسيطة وقد نقل عن أبي يزيد البسطامي أنّه قال : استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون وقال صلى الله عليه وآله وسلّم لابن عبّاس رضي الله عنهما (**إذا استعنت فاستعن بالله**) وقد روى الطبراني أنّه كان في زمن النّبّي منافق يؤذي المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من هذا المنافق فجاءوا إليه فقال وهو أصدق القائلين : (**إنّه لا يُستغاث بي إنّما يُستغاث بالله تعالى**).

لقد استفترّت هذه المسائل المُشينة القلوب مع أنّ الإسلام من أصله إلى فرعه ومن أساسه إلى آخره ليس له مأخذ غير الكتاب والسّنة ولا مذهب غير ما عمل به السلف الصّالح وكلّ نحلة تُخالف ذلك فإنّما هي شرّ المسالك التي نسجتها أيدي الضلالة (**ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ**) .

صالح العبدى

الدّار البيضاء

خدمة الوطن ليست في سبّ العلماء والزّعماء

حضرة المحترم سيّدي الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيّة العلماء وزعيم الأمّة العربيّة الجزائريّة أرجوكم أن تنشروا هذه الكلمة في جريدتكم خدمة للوطن وبيانا للحقيقة , كنت قرأت في جريدة . . . الألب الأبيض . . . بامضاء أز هري يُريد صاحبه أن يرفع من نفسه بقدر ما حطّ من غيره ورأينا في هذه الأسطر ما يمسّ كرامة العلماء الأعلام ولكن هيهات هيهات أن يُمسّوا بأذى , وكان من الواجب على الكاتب المُحترم أن يتحرّى الصّدق قبل كلّ شيء لأنّ فيها مسؤوليّة أمام الله وأمام النّاس والوطن , كيف والكاتب لهذه الكلمة يزعم أنّه من أعلم العلماء ولكن الحقيقة إذا سألته في أبسط سؤال وقلت له ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول لم يُفرّق بينهما , ولن يُفرّق بينهما , وأعجب كيف من كان بيته من زجاج يرمي من كان بيته من حجر . . . وأخذ حضرة الكاتب يرمي صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشّيخ الطيّب الرابحي الدّراجي وهو من الحائزين على الشّهادة العالميّة في هذه السّنة ولا ذنب له غير أنّه أخذ على نفسه أنّه ينصر الحق والفضيلة حيث ما حلّ ووُجد وانظّم إلى جمعيّة العلماء الجزائريين ولكن من الحكمة أن يسأل غيره حتّى يكون في فعله على بصيرة وحكمة واعتدى أيضا على العلامة الأستاذ الشّيخ البشير البسكري وهو أيضا من العلماء الأعلام الحائزين على الشّهادة العالميّة في هذه السّنة أيضا ولا ذنب له غير أنّه انظّم إلى جمعيّة العلماء الجزائريين وإذا سألت الكاتب ما الحامل لك على هذه الكتابة ليس له جواب غير أنّه هو ابن جمعيّة الألب الأبيض . . . أو جمعيّة أزوبمير . . . أو جمعيّة الحلولين . . . أو جمعيّة الطروقيين . . . هذه الألقاب كلّها مترادفة والمعنى واحد , واعتدى أيضا على الشّيخ أحمد المدني البسكري وهو أيضا حائز على الشّهادة الابتدائيّة والشّهادة الثانويّة من النّظام وكذلك الأستاذ الشّيخ الأمين وهو من أنجب الطلبة الجزائريين وهو أخذ للشّهادة الابتدائيّة والثانويّة والعليا وهو الآن في الكليات ولا ذنب للجميع غير أنّهم انظّموا إلى جمعيّة العلماء الجزائريين وكتبوا جوابا إلى الرّئيس نُشر في جريدة الشّريعة يؤيّدون فيه الجمعيّة فاغتاض منهم الكاتب وكتب جوابا إلى جريدتهم يذمّ فيه العلماء ويرميهم بالجهل ويقول في جوابه أنّك لو سألتهم في إعراب بسم الله الرّحمان . . . ما عرفوا أن يعربوها ولكن لو سألت المعترض على الأوجه التسعة المذكورة في الشّيخ حسن الكفراوي لم يُجب عنها طبعاً . . . وبني من الحبة قبة وبعد ما انتهى من سبّ العلماء الأعلام أخذ حضرته يكتب في أسماء العلماء من تلقاء نفسه ويظنّ من شاء ويطرد من شاء حتّى يتخيّل إلى القارئ المسكين أنّ العلماء انظّموا إلى جمعيّة الألب الأبيض . . . من أنّ المذكورين لم يسمعوها بها قطّ حتّى

ينظموا إليها وأول من ذكر الشيخ إسماعيل بن علي وهو من المدرسين بالأزهر ومن جمعية علماء الجزائريين والشيخ الحسين البزدي من جمعية الحلبيين وأما الشيخ الرزقي الزواوي فهو سافر في هذه السنة وبينه وبين رئيس جمعية الأبييض نزاع قديم لا يمكن أن ينظم إليه قط وأما الشيخ عبد القادر الوارسنيس والشيخ محمد الصغير التلي والشيخ محمد جلول الوهراني كل هؤلاء بعيدون على الجمعية ولا علاقة لهم بها ويبرؤون منها كبراءة الذنب من دم ابن يعقوب .

وهذه هي الحقيقة رضي من رضي وكره من كره , ولكن كان من الواجب على أئمتنا الكاتب أنه يكتب بحق وإنصاف حتى لا يقع في أعراض إخوانه العلماء ولكن الحسد والغيرة أكلا قلبه وكاد أن ينفجر من شدة الغيظ الذي حصل له بسبب أن العلماء التفوا حول زعيمهم وقائدهم العظيم ذلك الأستاذ الذي شهرته تُغني عن التصريح باسمه ونحن علماء الأمة الجزائرية نعتقد اعتقادا جازما لا يمكن للأمة العربية الجزائرية أن تقوم لها قائمة إلا بهذه الطرق السلمية حتى تفيق الأمة إلى رُشدتها وتصل إلى غايتها المنشودة من الرقي العلمي والأدبي الديني والدنيوي وغايتها المنشودة وهي أمنية كل جزائري مسلم وطني لا تأخذه في الله لومة لئيم ولكن بكل أسف قام بعض المشوشين وسموا أنفسهم بأئمة علماء وألقوا جمعية باسم الذين لكي تُخدع بها بعض البله الذين لا يفرقون بين الغث والسمين وأخذت هذه الجمعية تنتشر في دعوها بطريق المنشورات والإعلانات مثل الباعة لكي تُظهر للأمة بأنها جمعية دينية لا غاية لها سوى خدمة الدين والوطن فانقاد إليها بعض البله من غير أن يفكروا في الأمر حتى يكونوا على بصيرة , ومن ضمن هؤلاء البله أئمتنا الكاتب الذي أخذ ينشر درره في الإعلانات لإعلام غيرهم في الكون وأخذ يلغ في أعراض العلماء الأعلام وإذا سألت أيها القارئ المسكين على هذا الرجل تجده لا علاقة له بالعلم إلا أنه مُقيد اسمه في الأزهر لكي يأخذ الجراية لا غير , وهو أبعد ما يكون من العلم وأين الثرى من الثريا وهو في الحقيقة أمي لا يقرأ ولا يكتب وإنما الكاتب لهذه الكلمات بعض الأزهريين من طلبة العلم يتطفل عليهم لكي يكتبوا له ما يشاء حتى يقال إن بالأزهر علماء يؤيدون . . . جمعية الأب الأبييض . . . ومن هو هذا العالم المسكين المغرور الذي سؤلت له نفسه الخبيثة أن يشوه سمعة العلماء عند الأمة ويقول فيهم بلا خجل ولا وجل أنهم جهلاء لا يعرفون في العلم شيئا وهو أيضا لا يعرف شيئا ما وأعتقد أيها القارئ الكريم أنه لو سألته قراءة الفاتحة لم يمكنه أن يقرأها صحيحة وأما بسم الله الرحمن . . . فيحفظها غير أنه لا يعرف إعرابها وهو لو مكث في الأزهر حتى شاب . . . ولم يحصل علما إلا بسم الله الرحمن . . . ولذلك كلما اعترض لا يمثل إلا بالبسملة لأنه لم يعرف من أسماء العلوم إلا هي في مخيلته المظلمة يهرف بما لا يعرف وإن عدتم عدنا . (>> **وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون <<)** .

ابن جلا

أزهري

إلى المشتركين الكرام

إن لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين في هذه المدن : بسكرة , سيدي عقبة , الحقة , طولقة , جامعة , تقرت , قمار , الوادي وتوابعها - فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري . وجمعية العلماء مُغتربة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعية وقرّاء صحيفتها أن يتقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وإرشاده ويعينوه ويُسهّلوا عليه مهمته والله في عون الجميع .

صفحة أخيرة من جماعة بوقاعة

((ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين >>))

لا أظلم منه ! ومن هذا النوع شيخ الحلول وتلميذه الخافضي

وكان من حكمة هذا المرشد التقى أو (الصبي المسكين) أن منعنا من ذكر شخص بعينه أو التعريض بأحد فيما يتوجه إليه من الأسئلة في الدروس وغيرها كان يقول أحدا ما قولك في فلان الذي ارتكب كذا أو من أوصافه كذا الخ فمهما كان السؤال بهذه الصفة إلا وامتنع من الجواب اللهم إلا ما كان من الأسئلة على الأوصاف غير المقرونة بالموصوف فكان يجيب عنها بأبحاث لا نظير لها في البيان والإحاطة بجميع نواحي الموضوع ونحن أنفسنا لم نكن لنشتغل بشيخ الحلول ولا بتلميذه الخافضي أو غيرهما لولا ما اضطررنا عن كتاباتهم المكذوبة علينا في إبلاتهم وإخلاصهم التي من نوعها المقالات الأخيرة ويحسبون أنهم بما يكتبونه ————— الخارج وإلا فالأمة الجزائرية قد عرفتهم معرفة نهائية لا يعمل فيها التشكيك أبدا مع أنهم يجرون بهذا لأنفسهم النار المحرقة والسخط الدائم ألا ترى أنهم لو سكتوا عنا وكفوا أكاذيبهم علينا ما كنا لنحمل عليهم هذه الجملة الأخيرة التي لا يسمعون منا بعدها كلاما ولو رمونا بالحجارة .

أما هذا المفترى (محمد أو غلي بن الطيب) الذي عنون رده في الحقيقة على الشيخ الفضيل الورتلاني وزعم أنه المزور علينا ، فاعلموا أيها الناس قبل كل شيء أن هذا الكذاب الأشهر والله الذي ابتلاه بهذا الخبث والتفاق ما هو من سگان كمين بوقاعة الذي هو عبارة عن خمسة عشر عرشا ، أصلا ، ولا واحد من الممضين معه من بلدتنا بوقاعة قطعاً ، وإنما هم أفراد عليويون النقطهم كبيرهم هذا من الأعراش والقرى المختلفة فنسبهم إلى مدينة بوقاعة كما في عبارته هو وإلا فقيمتنا ثابتة على البراءة منهم ومن تبعهم إلى الآن وبعد الآن – إن أسروا – وإذا رجعوا إلى الحق (ولا نظن) فنحن من المحققين لا يجدون فينا إلا السماحة وعفوا ثم إن الدليل على جبن القوم وعيبيهم أنهم لما رأوا الشيخ الفضيل الورتلاني سافر إلى تونس حيث العهد الديني في سبيل طلب العلم النافع اغتتموا الفرصة لسلقه بالسنة حداد جزاؤها أن تأكلها النار ونسبوا إليه أشياء بعيدة عن جنابه بعد السماء من الأرض بل بعدهم من الحق ولم يكن أحدهم يقابله أو يكتب فيه بذلك يوما ما حين كان حاضرا . ويكفيهم ردعا منه لو كان في وجوههم المجلدة بالكيخة قطرة ماء تبعثهم على الحياء المستلزم للإنصاف والرجوع إلى الحق الواضح – ما وقع له من مناقشة علمية مع ممثل شيخهم ومندوب جريدة الإخلاص الخافضية (أحمد الرئيس) يوم زار بلدتنا هذه بصفة نائب الجريدة وناشر الحلول فلقد أطلق لسانه الطويل ورفع صوته المدهش وهرف بما لم يعرف في معظم التهج العمومي بلا خجل ولا وجل ظنا منه أن الجو قد صفا وهو مُنتصر وكفى ونسي أن في العرين أسودا تفترس كل من جفا ، ولكن لم يشعر بنفسه ولا انتهى من حديثه التخليط والتغليط بذكر الأولياء والكرامة والأئمة ومذهب التصوف وما إلى ذلك مما هو معلوم من ذرائعهم التي يريدون بها صد الناس عن العلم والعلماء – حتى طلع عليه مع جماعة من طلبة العلم اليفاعين من بينهم السيد مصطفى عبد الحميد معين الترجمان والشيخ الصالح ابن الحملوي وهذا الأخير هو الذي ابتدأه بسؤال لطيف ألقم به حجرا ونص السؤال : ما هو السبب الواحد الأصلي الذي أثار الخلاف بين المسلمين الجزائريين بقطع النظر عن هذه المسائل التي تعرضت لها بدون معرفة أما هذا فمن وظيفك كأي أراك تمثل فريقا من المختلفين ؟

فكان جوابه لأوّل مرّة أنّ الخلاف طبيعي لا يكاد ينقطع في بلاد من البلدان وهو موجود الآن حتّى في مصر والشّام والحجاز والهند وغيرها , فقال له السّائل (احلف برّبك كذا) لا حاجة لنا في ذكر مصر وغيرها ما دمنا لم نتناول كتب الجغرافية أو التاريخ للبحث في الأزمنة والأمكنة إنّما الكلام الآن على زماننا هذا وجزائرها هذه فقط , فأجاب سي الرّئيس والصّفرة تعلو وجهه والخجل باد على محيّاه أنّ السّبب إذاً - الحسد في بعض قلوب النّاس , وهناك ازداد حرص السّائل على الإقناع بصفة معقولة قائلاً له : إنّك قد فسّرت مجهولاً بمجهول وأوافقك على ذمّ الحسد من حيث هو حسد أعوذ بالله من شرّ حاسد إذا حسد , غير أنّي أرجوك أن تُسمعني الحقيقة على أن يكون الجواب بقدر السّؤال ومطابقاً له وإلا فلا . . . هنا وقف حمار الشّيخ في العقبة واضطّرّ إلى الحقّ والمحقّق إلى تسفيه نفسه وتسفيه أتباع شيخه الحلولي الملتفين حوله , فقال ولحيته في قبضته كما أنّ الكون في قبضة شيخه : لمّا كان الحقّ أحقّ أن يُقال (ولم يقل وأحقّ أن يُتبع) فإنّ سبب هذا كلّهُ هو أنّنا نحن طلبة العلم المتعلّمين في الخارج كالزّيّونة والأزهر وغيرهما لمّا رجعنا إلى القطر بعد ما تزوّدنا بما شاء الله من العلم احتجنا إلى الانتفاع به بصفة ما , فكانت الحكومة من جهة لا تثق بنا لتمنح لنا الوظائف فأئسنا من ناحيتها , بقي لنا أن نعيش مع الأُمّة بهذا العلم فوجدناها متشبّثة بالطّرقين مُستعبدة لهم حتّى أنّك لا تجد في النّاس من لا يُقدّس شيخاً من هؤلاء المشايخ ويرجع إليه في أموره الدّينيّة والدّنيويّة ولم ير العالم بحال حقاً عليه فتحققنا إذ ذاك أن لا نعيش إلاّ بانتحال طريقة , فاندمجنا فعلاً في وسكهم (لنا كلّ الخبز بالسّيف) (هكذا بالحرف) .

انظروا أيّها المسلمون كيف يشهد هذا الظّالم على نفسه يجعل العلم حباله الاصطياد ووسيلة للابتزاز في ملاءة من النّاس يتجاوز عددهم أربعمائة وهو بهذا الكلام يعني نفسه صراحة ويعني معه الخافضي ضمناً , ثمّ بعد ذلك استدعى السّائل الشّيخ الفضيل وتقدّم إليهم بكلّ أدب واحترام فقابلته سي أحمد بمثل ذلك أو أكثر وبعدما أدّى إليه واجب التّرحيب شأن الفضلاء مع الضّيف سأله العفو على أن يُلاحظ شيئاً فيما كان يتحدّث عنه قبل السّؤال والجواب فأذعن على كلّ حال أحبّ أم كره فشرع يُبين له معنى الأئمّة وما كان لهم علينا والتّصوّف وحقيقته المرادة عند من سُمّي به والفقه وتعريفه وما للفقهاء المتقدّمين من أفضليّة السّبق على أنّهم غير معصومين من الخطأ وما يجب فيه الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة الخ الخ - بصفة كادت أن تقضي عليه وعلى أتباعه قبل أن يُفارقوا المجلس لولا الأجل لم يف وكان يقول هو في كثير من المرّات أنّه - حقاً - وهو كذلك وربّما قال (ولكن) ليوهم بحرف الاستدراك الحاضرين من الأتباع وغيرهم على أنّه لم ينفعه ذلك حيث لا نصيب لاستدراكه من الحقّ فدام الحديث هكذا حتّى جنّ الليل وبلغ الخبر الحاكم متصرف الحوز وجاء مُستصحبا معه بعض الأعوان فساقه وحده إلى الإدارة حيناً بدعوى حقيقة أنّه مُشوّش ومشاغب ولما للحاكم من الحلم أطلق سراحه بعد الإنذار على أن يقطن و يُفارق الحوز عزمًا عاجلاً بغير تفریط ولا تغليط ولا تخليط .

مكتبة الشّهاب

وصلت الوصفة الأولى من الكتب إلى مكتبة الشّهاب الفتية وتشتمل على الكتب التالية : فجر الإسلام
ضحى الإسلام * مبادئ الفلسفة * أصول علم النفس في جزأين * أصول التّربيّة وفن التّدريس في جزأين
* ذكرى 12 ربيع الأوّل مجموعة خطب ومقالات لأساطين الكتّاب والمفكرين في الشّرق والغرب .

رجوع إلى الحق من قريب

إذا سلمت الصّدور سلمت العواقب

اشتهر إخواننا القبائليين بشدة تمسّكهم بالدين والالتفاف حول كلّ من يظنون فيه التدين والدعوة إليه وقد يطغى هذا على قوة التمييز بينهم فيعترفون بغير الصادقين ولكّتهم بسلامة صدورهم وشدة نقدهم لرجال الدين منهم سرعان ما ينتبهون لكذب الدّجالين وتمويه التّفعيين والويل يومئذ منهم لمن تنبّهوا فإنهم لا يكتفون برفضه بل يمتقونه ويُقاطعونه ويكشفون حقيقته للناس وهذا هو الذي لقيه منهم شيخ الحلول صاحب الخافضي . وقد جاءنا الكتاب التالي من إخواننا جماعة فرقة بني اجماتي يطلبون منا نشره ليُظهروا براءتهم من الطريقة الحلوليّة التي أنقذهم الله منها ونحن ننشره بنصّه مهنئين لهم على ما أنعم الله به عليهم من الرجوع إلى الحق من قريب مُحذرين لإخواننا المسلمين من هذه الأشرار المنصوبة لهم ليجتنبوا مُستعيزين بالله مُعتصمين به .

وهذا نصّ الكتاب : الحمد لله وحده , من طائفة سامحها الله تعالى وغفر لها ما جنت من الآثام أيّام الفتنة العظيمة إلى الأستاذ الأعظم رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ السيّد عبد الحميد بن باديس وإلى جميع من معه من الأساتذة كالعقبي والزاھري وغيرهما عليكم منا ومنها ألف سلام وألف تحية وإكرام ما قبلت الطروس شفاه الأقاليم إن كان جمعكم وكلّ من انتمى إليكم من الأهل والأحبة والتلامذة بخير , فذاك عندنا غاية المني والمرام هذا وإنّ المرجو من فضلكم أن تنشروا هذه المقالة التي ستلقى لديكم تطيباً لخاطر أهلها إذ هم الآن انظموا إلى ما عليه المصلحون .

نصّ هذه المقالة : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله , نحن جماعة بني اجماتي دوار بني شببانه بلدة القرقور المحوّلة من الغي إلى الرشد قد كنّا سابقاً مُستنديين ومُعتمدين في أمور ديننا ودُنيانا على أستاذنا المرحوم السيّد محمد أرزقي بن عبد المؤمن وولده السيّد أحمد القائم مقامه بعد وفاته القاطن بقرية إقليم ذي المقام الموروث عن أسلافه المعمرو دھرا طويلا بتلاوة القرآن إلى الآن وكان فيه ما ينوف المائة من طلبة القرآن وتخرّج عليه عدد كثير من الحفاظ حفظ تحقيق وتدقيق وكنّا نفرع إليه في شؤوننا ومهمّاتنا ولا يقدر واحد منا أن يقضي أيّ حاجة كانت إلا بمشورته ولا زال على حاله من عمارة مسجده بالقراءة ولا زلنا نحن على سيرتنا معه إلى أن هبّ علينا الرّيح الدّبور أو الشّمال فأصمنا وأعمانا وأذهب إحساس الذوق والشّم منا بنزول الطائفة الحلوليّة مع رئيسها ذلك الحلولي نفسه بالمقام المزبور ومكث أمد الضيافة ثلاثة أيّام بلباليها أو أزيد عندنا وعرض على الشيخ المذكور وولده الدّخول في طريقته وطق يتكلّم على لسان الألوهيّة ويُشير إلى أنّ الكون برُمّته في قبضته وجعل يُثني على نفسه اللّيلة ويُبالي في الإطراء عليها بما لا يستحقّه وأفرط بالمدح على ما ذهب إليه هو وشيعته وأنّه من أهل السّلوک أو من قطب الأقطاب أو غوث الأغواث أو أو الخ , إلى أن قال ومن ارتاب فليأت ولو بالتّجريب وله منا نصيب هذا مسلك قريب أتانا من فضل الله كما يعلم ذلك كلّ من ديوانه وفيه أزيد من هذا ولا زال كذلك يغشي الحق ويُمِرّه بالباطل ويُزيّنه لنا وللشيخ إلى أن أثر فينا ووسوس في صدورنا ومن قلة تنبّهنا وكثرة غفلتنا نحمل النّاس على محامل الخير خصوصا من جهة الدّيانة ومن عدم التّفطن منا وبلوغ نيتنا أنّ من ادّعى الانتماء إلى الله تعالى وأخبر عنه أنّه من أوليائه الكبار نُصدّقه وليس لنا دليل إلا تحسين الظنّ به فقط وظننا أنّ كلّ ما تقوّله وافتراه لدينا حق وأنّ ليس في الكون واحد يُشار إليه بالخير سواه وقلنا لعلنا نفتبس شيئا من أنواره وحينئذ تمسك الشيخ وولده ظلّا منه أنّ ما قاله كلّ صحيح وأنّه هدى من ربّه ومن أهل هذا الشّأن فلما رأينا اعتنقها هو وولده اقتنينا أثرهما وتمسّكنا نحن أهل

ناحيته جميعا بل وتمسكت أيضا التواحي البعيدة إذ لا يُمكننا التّخلف عن ذلك لما سبق إليها ولا زلنا مع هذه الطائفة الظالمة منذ سنين عديدة في أسوأ حال ونحن لا ندري ذلك لما على قلوبنا وحواسنا من الغطاء وفقد الإحساس بالمرّة إلى أن تنبّه ولد الشّيخ وثلة من النّاس معه فوجدنا جلّ الفقراء التابعين له قد زالت عقولهم وتراكم الرّين على قلوبهم فصاروا من المعنّوهين لا يدرون أين يتوجّهون وبالغوا الجهد بالتبذير لأموالهم حتّى إنّ البعض منهم لم يبق له من ماله لا قليل ولا كثير مع ما انظمّ لذلك من الهتك لأعراضهم بخروجهم عن قوانين الشّريعة وعن مهيع أولي المروءة ووجدنا أنّ الكليات الست التي وجب الاستحفاظ بها عند جميع الملل قد تهتكت وانتهكت حرّماتها وقلنا في أنفسنا أنّ هذه الأعمال ليست ممّا يسعى به للفوز بنعيم الجنان ولا ممّا ينال بها صاحبها الرّضى والرّضوان بل هي من مداخل الخيبة والحرمان ومن علامات الشّقاء والخسران والعياذ بالله ولما شاهدنا أنّ البدع والمكرات الفضيحة كلّها حدثت وانتشرت من هذه الطّريقة الحلوّية واستنكرنا منها ذلك كلّ طبعاً وإن لم نكن نعرفه شرعاً وليس الخبر كالعيان تيقنّا أنّنا مخدوعون ومغترّون بالأقوال المزخرفة وأنّ الرّجل المعهود في نفس الأمر مخالف لما أظهره أوّلاً وأنه كذاب دجّال خبيث لا يشمّ رائحة للولاية وذلك أدلّ دليل على خبث سريرته وانعكاس طويّته وتحققنا أنّ ما صرّح به المصلحون سابقاً مراراً متعدّدة من الإرشاد والوعظ لنا والتحذير منه حق وصدق بعد ما كنّا لساناً بهم الغلون ورميناهم بما لا يليق بمقامهم وأنهم حسدونا على عطايا الإلهيّة ومنح ربّانيّة وأكلنا منهم اللّحوم بالغتّب والبهتان وهم يريدون النّصيحة لنا ونحن نقابلهم بالجفاء والخشونة وهذا شأن الجهّال الممقوتين يُقابلون من أحسن إليهم بالإساءة :

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كلّ امرئ ما كان يُحسنه *** والجاهلون لأهل العلم أعداء

والحاصل أنّ سعينا في هذا الشخص قد خاب وأنعس علينا الأمر ورجعنا القهقري فأصبحنا على ما فعلنا نادمين حسبنا الله ونعم الوكيل , أمّ الآن فالحمد لله ها نحن تيقظنا من سكرتنا وتنبّهنا من غفلتنا مع ما انظمّ لذلك من إصلاحات من بعض المصلحين المرشدين لما كان عليه السلف الصّالح فقد أدركنا عنايتهم والحمد لله وله مزيد الشّكر فها نحن نُشهد الله تعالى ورُسْله وملائكته ونُشهدكم ونُشهد جميع المصلحين من افاضل الأُمّة على أنفسنا أنّنا أقلعنا عن هذه المعصيّة وانسلخنا من هذه الفتنة فلم يبق فيها إلا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولا يحتاج النّهار إلى دليل ونُشهدكم ثانياً أنّنا ثبنا من هذه الموبقات ولا نرجع نُؤمن بخرافة ولا بطرق باطلة فيما يُستقبل وما لنا إلا اتباع أحمد وما لنا إلا مذهب الحق مذهب , ونُشهدكم ثالثاً أنّنا بريئون ممّا يفعله الضّالون المضّلون عليويّاً أو خافظياً أو غيرهما وليتهم إذ ضلّوا تركوا النّاس ولم يُطرّقوهم طرائق سوء فعليهم وزرهم ووزر من عمل بعملهم إلى يوم القيامة فمن ادّعى منهم مقام التّربيّة ادّعاء مُجرّداً يُخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله لا يتقرّب إليه بالادّعاء وانتساب إلى أب أو جدّ فقط كما اغترّ بذلك على غيره حتّى اعتقد بذلك أفضليّته على غيره فإنّه هذيان وإنّما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالعبادة الآتية على الوجه المُشترط شرعاً وإلا فلا ونُشهدكم أيضاً أنّنا بالقلب والقالب مع جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم وضممنا أصواتنا إليهم سرّاً وعلانيّة فما بقي لنا دين ندين الله به إلا اتباع منهاجهم القويم الذي هو منهاج الشّريعة المطهّرة وما عليه خير أُمّة منصفّة , فنطلب من الله تعالى أن يغفر لنا ما اقترفنا من السيّئات وأن يُصلح أحوالنا فيما يأتي وأن يجعل عاقبتنا خيراً إن شاء الله إنّه قريب مُجيب , فنطلب منكم العذر عن هذا التّطويل لأنّ المقام اقتضاه ولم نُخبركم إلا ببعض ما وقع فهذا نزر بالنّسبة لما أضربنا عليه خوفاً من السّامة , وألف سلام تهدي إليكم من الكاتب والمكتوب عن إذنه ولا زائد سوى حبّكم والسّلام .

المراسلات
كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
Journal Hebdomadaire

13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

من سنة ٣٥
وللتلازمة ٢٥
عن نصف سنة ٢٠

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها

الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان

العقبي والراهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تليفون الادارة ٥١٥

السوي

ومن امتدى



لِسَانُ الْحَقِّ
جَمْعِيَّةُ الْكُتَّابِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَزَائِرِ

من رغب عن سنتي فليس مني

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

Constantine le 22 Novembre 1938

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسليخة يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٥٢

نظفوا افديتكم

دينهم واعراضهم عن كتاب ربهم واحاديث
نبينهم انقلبت الحال واصبحت ترى سيف
كثير القرى والمدن الاسلامية الاوساخ
مالقة الافنية والساحات

ما جاءت به المدينة المصرية نظائر
البلدية الذي يقوم - فيما يقوم به -
بالناية بنظافة ساحة الدور والمنازل وهذا
العمل كما رايت هو عمل ديني اسلامي من
واجب المسلمين ان يتعاونوا مع البلدية
عليه ومن حقهم ان تكون افديتهم
انظف الافنية لكن = مع الاعب =
كثيرا ما نرى تقصيرا منها في تاجيدهم
في الاقسام الخاصة من المدن بهم ونرى
منهم تقصيرا مثالا . وكثيرا ما يفرزون
الارض على ذلك التقصير .

ليس كلامنا مع البلديات وانما حديثنا
مع اخواننا المسلمين نذكرهم بهذا الحديث
الشريف من وصايا نبينهم عليه الصلاة والسلام
وندعومهم الى النظافة التي هي اصل من
اصول دينهم ونوجههم الى العناية بتنظيف
افديتهم وساحات ديارهم حتى يكونوا
مثلا ظاهرا لغيرهم من النظافة وقوة حسنة لسوالم
وفي ذلك راحة النفس وصحة البدن وجلب القلوب
وكسب الاحكام والقوى بالثبوت وتحصيل رضى
الرب الكريم الرحيم

فذكر لنا نظافة الله = وهي تزهده تعالى
من نقص في ذاته وصفاته وفضائله واحكامه
ومحبته للنظافة من خلقه ورضاه بها
ونوابه عليها ، وذكرنا بما علينا من
الاعتناء به تعالى في الاتصاف بالنظافة
اللائمة بنا بالمعنى الذي هو من شأننا ،
وبما علينا من المبادرة الى فعل ما يجب
تعالى من الفضاة والعناية به تحميلا
لرضاه وطلبنا لمثوته . وكان الطلب على
هذا الصورة من الرغبة والمحببة قصدا
للتاكيد تحصيل هذه النظافة نظافة الافنية
التي من شأن الناس الذين تكون لهم غاية
بتنظيف بيوتهم ويملونها فضلا عن
غيرهم ممن لا يستنون بالنظافة جملة فكان
تاكيد طلبها على قدر الاهمال الذي من
شأنه ان يقع فيها .

لقد اثبتت المدنية الاسلامية على مثل
هذا من الاحاديث النبوية فكانت عواصم
الاسلام ومدنه بالانحة أقصى درجة في النظافة
والنقاوة بنا كانت عواصم الامم الاخرى
في ذلك المهد تتراكم الاذمار في افنديها
ولكن لما انحط المسلمون بنسبائهم آداب

بني هذا الدين الشريف على النظافة :
نظافة النفس من الرذائل . نظافة القول
من الضلال والوهم والباطل . نظافة الاهمال
من العزور والمفسد . نظافة الابدان
من الاوساخ . نظافة المنازل من العفونات
نظافة افنية المساكن وساحاتها من الازبال
والقاذورات .

شان الناس انهم اذا نظفوا منازلهم
يلقون الازبال خارجا يحسبون انهم
بذلك قد نظفوها واستراحوا من عنواناتها
مع انهم يوضع الاوساخ خارجا ماظفوها
ولا يبدونها من القذارة ومضارها فلا راح
بهوبها لا تقتنا تنقل الى البيوت من
ساحاتها الاوساخ واضرارها واسباب
الامراض منها . مع ما في وضع الاوساخ
بالساحات من جناية على المارين وعلى
المجاورين . فالنظافة لا تتم للبيوت الا
اذا نظفت ساحاتها مثلا يتنظف هي والتي
وسخ الجميع في الاسكنة البعيدة الخالية
وفي الناية باقية الدور والمساكن
جاء قوله صلى الله عليه واله وسلم : « ان
الله نظيف يحب النظافة . بنظفوا ابنيكم »



ما هكذا

يأمر بتورده الأبل ؟

جاءنا المقال الثاني من الاخ

الادب صاحب الافاضة بشكر

ما نشكر منه وبشكر منه

كثير من الاطوار الاسلامية

من فتنة هذه بطرائق ومعاييرها

في الدين والدنيا فالهم غوثا بين

لا يكفيم ان يشفيذا بك وحدك

يارب العالمين :

ما كان يدور بظلمنا ان فريقا من
اهل العلم اصحاب الدائم والسبعة الذين
قطعوا عهدا على قوسهم ان يخدموا الله
وسنة نبية ان يكونوا شياطين دسائس
وقتن ومثارب مادية وأغراض شخصية .
ما كان يدور بظلمنا انهم يغلغلون المشاكل
ويوقعون الاضطراب والشغب في سنة
نبية . لمرحمان اولئك المشايخين يستحقون
ان يفرزوا من الامة ومن علمائها وجدير
بالشعب الجزائري ان ينهزم نبذ الفتنة
ويملق في اعناقهم حجر الرحي ويلقيهم
في البحر لانهم اصل الثمرات والشتر والنفلق
الب بعض علماء الجزائر انصار البدعة
واعوان الزوايا وغواة التضليل وعباد
القبور عصابة تمت (جمعية علماء السنة)
اخذت على عاتقها الاستئثار على السنة
واللعب بسقول الجهلاء ومل ج. بولهم
الفارغة الخلوية بها الواع على انفسهم ان
يكونوا حجرا في سبيل كل من اراد ان
ينقد شعبه من برائن البدع وسفاسف
الخرافات التي عادت تجعل المسلم يشك
في اسلامه ولكن الحمد لله ان الشعب
الجزائري وقف في وجوههم وقامهم
مقاومة عنيفة عادت عليهم بالجزوي والمار
والحجية والشنار وفي حوادث عنابة كناية

بيان عقيدة وإبطال ادعاء : لما سال
هذا الصحابي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وعدة بالدعاء وارشدته الى العمل
الصالح وهو بكثرة السجود ولم يقل له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انني ضامن
لك ذلك ولا انت مضنون ولا انت في
ضماني لان المبد لا يجوز له ان يضمن
على مخالفه بدون اذنه شيئا واذا كانت
الشفاعة التي هي طاب منها لا تكون
عند الا باذنه فكيف الضمان الذي هو
التزام على القطع فن الفرور العظيم والجهل
الكبير والجرأة الكبرى على الله تعالى
قول بعض المدعين (روح راك مضمون)
وقول آخرون (من دخل دار كذا فهو
مضمون) و (انا ضاخي الشيخ) و
(يا دار الضمان) ونحو ذلك . مما يقوله
الجاهلون وينسكروه المألون ويرأ منه
الصالحون

حقيقة نفسية : المبد بين داعيين
مختلفين دينه يدعو الى الحسنى وينهى
به للعلا ونسفه تدعوا الى السوءى وكلمط
به الى الخفيض . ولا ينعط المسلم عن
مقامات الكمال الاباجائه داعى نفسه
واعراضه عن داعى دينه فليس هي
الجاذب القوي الى دركات الانحطاط .
ولما كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لهذا الصحابي سببا في رفع درجاته
وكانت نفسه اذا خلاها على هواها مائعة
له من ذلك الرفع فصار الدعاء النبوي
والنفس الامارة كالمنازعين فيه - امره
بان يمينه على نفسه بكثرة السجود ، ولم
يسئل له اعنى على مطلوبك او تحصيل
مرادك بل قال له اعنى على نفسك ، وفي
هذا تنبيه له على ان النفس هي المعرقة
للمبد عن الصعود في سلم السعادة وانما
اذا قهرها وغلبها بعد تيسرت له اسباب
الكمال .

وهو سؤال دخول الجنة المراض لسؤال
المراقبة فاننا نأخذ بها في المختصرة ترجيحها
لها لقوة سندها
توجيه : المراقبة في الجنة لا تنص
المساواة في المنزلة والكرامة اصله قوله
تعالى (فاولئك مع النبيين - الى -
وحسن اولئك رفيقا) ولهذا سألها هذا
الصحابي . ولما كان من الملازمين للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا توجهت
منه الى مراقبته في الاخرى فسأله ذلك
فوائد الاحكام : في الحديث جواز
قبول التبرم بالخدمة من الناس وخصوصا
لاهل المقامات العامة في مصالح الناس وفيه
فضل القيام من جوب الليل - من قوله
آية بوضوئه - وفيه سنة مكافاة الحسن
على احسانه وفيه مشروعية سؤال الدعاء
وخصوصا من ترجى له الاستجابة وفيه
هدم الاكتفاء بالدعاء وحده عن التوسل
بالطاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل
السجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول
بافضلية كثرة السجود على طول القيام
ارشاد وتحذير : سأل هذا الصحابي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو
له الله ولم يسأله هو ان يعطيه الجنة لان
الذي يعطى هو الله تعالى ولان الذي
يسأل منه العطاء هو الله تعالى قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس فيها
رواه
(واذا سالت فاسأل الله) فن المخلوق
تسال الدعاء ومن المخلوق تسال العطاء ومن
ادلة الاول هذا الحديث ومن ادة الثاني
حديث ابن عباس المذكور . وكثير من
الناس من يسألون من يعظمون نفس العطاء
وخصوصا من الاموات - رحمهم الله -
في قبورهم . فارشدهم بمثل ما سمعت وحذار
وحذار ان تكون منهم ، الترمذي وقال
حسن صحيح



يقول علماء الديار فانهم الله في احوالهم ومنهم من يخرج من قبة ويشكل بأشكال مختلفة ويقول العقلاء منهم: انها تظهر ارواح الاولياء مشكلة وتطوف حيث شئت وربما تشكلت بصورة وكل ذلك باطل لا اسل له في الكتاب ولا السنة فكيف ايا الدجالين كفاف ايا المصلوب قد اشدتم على الناس دجهم وصاروا ضحكة لاهل الادبان المفسدة وكذا لاهل الضل والضلالة. وقد قلت - في هذه - لرجل يوم كان يستغث بوالي وبناي يا مولاي فلان اغني: قل يا الله قد قل ربك سبحانه (واذا مالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاه) فغضب وقال لي انت الذي اسرع اجابة من الله عز وجل وهذا هو الكفر. وتحقق المعنى في هذا المقام ان الاستغاثة بخلق وطلب الفوت منهم مثل يا سيدي اغني قد عده الناس من العلماء شركا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانما ان شاء الله بكم لاحقون الخ وقد صح عن ابن عمر انه كان يقول اذا دخل الحجرة العبرية زائرا السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم يا ابا بكر السلام عليكم يا ابي ثب نصرف ولا يطلب من سيد الرسل ولا من ضججه المكرمين رضي الله تعالى عنهم شيئا وهم اكرم من ضجته البسطة وقد نقل عن ابي زيد البطامي انه قال: استغاثه الحق بخلق كاستغاثته بالسجود في المسجون وقل صلى الله عليه وآله وسلم لا يناس رضي الله عنهما (اذا استغثت فاستعن بالله) وقد روى الطبراني انه كان في زمن النبي منافق يؤذي المسلمين فقال ابر بكر رضي الله عنه قوموا بنا ننصت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال هو اصدق اقلالين انه لا يسلط بي انما يستغاث بالله تعالى.

قد استغثت هذه السائل المشينة القلوب مع ان الاسلام من اصله الى فرعه ومن اساسه الى آخره ليس له ما عذ غير الكتاب والسنة ولا مذهب غير ما حمل به السلف الصالح وكل تحلة تخالف ذلك فانها هي شر المسالك التي تنسجها ابدى الضلالة (ومن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

الدار البيضاء: صالح الصبي

فاحذروهم) ومن الناس من يدين بالدين الساعية الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون اواكث قال ما آيتم؟ قال انت ياتوك بسنة لم تكملوا عليها فيفرون بها ستمكم وديكم فاذا رايتهم قاجعيتهم وعادهم)

واخير صلى الله عليه وسلم كما روى الحاكم بلفظ (تفرق امة على بضع وسبعين فرقة اظلمها فرقة على امة قوم يتيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) ولكن الغالب على عامة الناس اليوم من لا تخططة لهم بالشرعية الا ابتعاد هؤلاء الذين طلبوا الطريق لاقتصاص الدنيا والعكوف على اوابهم والخدعة لهم بكل وجه من الوجوه سواء كانت حلالا او حراما والذبايح لهم بما يكاد ان يكون شركا بالله تعالى او هو عبده

وزين للآخرين خدمة اضرة سيدي فلان وفلان بكثرة الهدايا والذبايح وجمع طرائف الناس والفرجات والمنكرات وتعطيل الناس عن معاشهم والذهاب اليهم في ديارهم لاخذ اموالهم بالحيل لا قامة تلك المنكرات وهم يعتقدون في علمهم انهم يهتدون الى ذلك الذي يقضي حوائجهم بذلك الفعل الذي روي طلب عنه ما هو من خصائص الربوبية وربما سجد بعضهم بين يديه وقبيل الارض وربما دخل الوقت للصلاة وخرج والناس فرق في ذلك الفكر لا شعر لهم بالصلاة امة فرضها الله (قل هل ننبئكم بالآخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) حاشا وكلا ان يرضى هو علم بذلك سوى اذا كان من خدام الزوايا والظالمين على ذلك ببضعة من الدراهم لا تسمن ولا تغنى من جوع يوم لا ينفع مال ولا بنون

وقد قال المفسرون عند قوله تعالى (فنعصم المولى نعم العصور) وفي قوله (واذا نقل عليهم آياتنا ببغات تعرف في وجوه الذين كذبوا) (المسك) اشارة الى ذم المفسرة - لا الزهاد الخفيين اعمال الجلبد رحيم الله - الذين اذا سمعوا آيات الرادة عليهم ظهر عليهم الجهم واليسور ومن دفعا كنهون

لن له مسكة عقل من الانام نحن لا نغفرب من اصار البدة واصحاب الزوايا كل ما يقومون به من وشايات وسعي تحت طمي الخفاء نكابة بجمعة العلماء المسلمين الجزائريين حتى يكونوا الجوخاليا البدة والضلل ولكن احذر اياهم هو تسينهم قهرهم بطما السفة وظهورهم بأشكال مختلفة والوات مذنوعة وبدع واهواء وكذب واخره حتى ينجيل الامي انهم من ذوي الحقيقة والاحوال بل هم من ذوي السخط في العاجل والمآل اودوا ان يظفروا نفوسهم بظلم العلماء العاديين وفي الحال انكشف النقاب عما خفي من تلك التلبسات التي اصطادوا بها لجاهلين فكان جزاؤهم الرجم بالظلم والازبال هذا جزء الدنيا والذباب الاخرة اشد.

نعم من الميرمن عند كل عائل انت هذه العصابة ما تأملت الا لتدافع عن اصحاب الروايا والطرق وما هذه الطرق الا لتربنت عوجا وكرتها مخيلة شيطانية وما اردت من احد منهم العرف الى شخصه وقت تبحث عنه في مبادي جهادة وقت على اعمال كلها ضلالة تابها شرعية نبينا. بلصون بالشرع الشريف ويطبقون الدين على امواتهم ويهترون القرآن بغير معناه ويحلمون ذلك مصيدة للمال وان هذه الطوائف جهادة على الامة الاسلامية اما جعلهم وجودهم واما بلاء عليهم بالفرع وعجائهم اصطيات الدنيا بشبكة الدين واذا فرغهم انسان بما جاء من الكتاب ارسنة اطلاقه في الدنم بل ربا ككفرة ومخرجه من الاسلام ولكن فانها لا تسمى الا بصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدر.

فيا للعجب من جيل هذه العصابة فكأنهم لم يكتفوا من امة القرآن الله واما اليه راجعون ربنا لا نراخذنا بما فعل السفهاء منا. قل لي يربك اياها الجاهل الى متى هذا الصدود من السنة ولكن صدق الامين الصدوق حيث قال حسبا رواه ابن عباس لتقص عري الاسلام عروة عروة وليكون اية مظلون ولخيرجن على انز ذلك الدجالون) ومن ابن عمر (ان بسج يدي الساعة كذابين





خدمة الوطن ليست في سب العلماء والزعماء

حضرة المحترم سيدي الأستاذ عبد الحميد بديس رئيس جمعية العلماء وزعيم الأمة العربية الجزائرية أرجوكم ان تفسروا هذه الكلمة في جريدتكم خدمة للوطن وبياناً للحقيقة . كلفت قرأت في جريدة ... الاب الابيض ... بامضاء ازهري يريد صاحبه ان يرفع من نفسه بقدر ٤٠ حط من غره ورائنا في هذه الاسطر ما يسس كرامة العلماء الاعلام ولكن هيهات هيهات ان يسوا بأذى وكان من الواجب على الكاتب المحترم ان يحرى الصدق قبل كل شيء لان فيها مسؤولية امام الله والامم الناس والوطن . كيف والكاتب لهذا لكمة يزعم انه من اهل العلماء ولكن الحقيقة اذا سألته في البسط سؤال وقلت له ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول لم يفرق بينهما وان يفرق بينهما واعجب كيف من كان بيته من زجاج يرمى من كان بيته من حجر ... واخذ حضرة الكاتب يرمى

صاحب فضيلة الاستاذ الكبير شيخ الطبيب الرابعي الدراجي وهو من الحائزين على الشهادة العالمية في هذه السنة ولا ذنب له غير انه اخذ على نفسه انه ينصر الحق وفضيلة حيث ا حل ووجدوا نظم الى جمعية العلماء الجزائريين ولكن من الحكمة ان يسأل كل منا نفسه قبل ان يسأل غيره حتي يكون في فله على بصيرة وحكمة واعدى ايضا على العلامة الاستاذ الشيخ التبشير البسكري وهو ايضا من العلماء الاعلام الحائزين على الشهادة العالمية في هذه السنة ايضا ولا ذنب له غير انه انظم الى جمعية العلماء الجزائريين واذا سالت الكاتب ما الحامل لك على هذا الكتابة ليس له جواب غير انه هو ابن جمعية الاب الابيض ... او جمعية ازومير ... او جمعية الحلوين ... او جمعية الطرويين ... هذه الالاب كاهمترادفة والمضى واحد . واعدى ايضا على الاستاذ الشيخ احمد المدني البسكري وهو ايضا

مكتبة المشاب

وصات الوثيقة الاولى من الكتب الى مكتبة المشاب القبة وتشتمل على الكتب التالية :
نجر الاسلام ❖ نجي الاسلام ❖
مبادي الفلسفة ❖ اصول علم النفس في جزئين ❖ اصول التربية وفن التدريس في جزئين ❖ ذكرى ١٢ ربيع الثاني مجموعة خطب ومقالات لاساطين الكتاب والمفكرين في الشرق والغرب

الى المحترمين الكرام
اه لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشركين في هذا المدن :
بسكري . سيدي عتبة . المحفة . طولقة . جامعة . تقرت . قار . الوادي وتوابها - فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري
وجعية العلماء مفتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وبسمه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء محبيها ان يلقوا كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويمنوا ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

حائز على الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية من النظام وكذلك الاستاذ الشيخ الامين وهو من انجب الطلبة الجزائريين وهو آخذ للشهادة الابدائية والثانوية والعليا وهو الآن في الكليات ولا ذنب للجمعيم غير انهم انظمو الى جمعية العلماء الجزائريين وكتبوا جوابا الى الرئيس نشر في جريدة الشريعة يؤيدون فيه الجمعية فاعراض منهم الكاتب وكتب جوابا الى جريدتهم بدم فيه العلماء ويرميهم بالجهل ويقول في جوابه انك لو سالتهم في اعراب بسم الله الرحمن ... ما عرفوا ان يربوها ولكن لو سالت المتعترض على الارجح القسمة المذكورة في الشيخ حسن الكفراوى لم يجب عنها طبعاً ... وبني من الحبة قبة وبعد ما انتهى من سب العلماء الاعلام اخذ حضرة يكتب في اسماء العلماء من تلقاه نفسه ويظم من شاء ويطرده من شاء حتى يتخيل الى القاري المسكين ان العلماء انظمو الى جمعية الاب الابيض ... من لن المذكورين لم يسموا بها قط حتي ينظمو اليها اول من ذكر الهيخ اسما قبل ابن علي وهو من المدرسين بالازهر ومن جعية علماء الجزائريين والشيخ الحسين البزدي من جمعية الحلوين واما الشيخ الرزقي الزواوي فهو سافر في هذه السنة ويمنه وبين رئيس جمعية الابيض نزاع قديم لا يمكن ان يظم اليه قط واما الشيخ عبد القادر الوارنسني والشيخ محمد الصغير التايالي والشيخ محمد جلول الوهراني كل هؤلاء بيدون على الجمعية ولا علاقة لهم بها ويبرهنون هذا كثره الذنب من دم ابن يعقوب .

وهذه هي الحقيقة رضي من رضي وكره من كره . ولكن كان من الواجب على اخينا الكاتب انه يكتب بحق وانصاف حتي لا يقع في امراض اخوانه العلماء ولكن



الحسد والغيرة اكلا قلبه وكاد ان ينفجر من شدة النيط الذي حصل له بسبب ان العلماء التقوا حول زميرهم وقادهم العظيم ذلك الاستاذ الذي شهرته تفنى عن التصريح باسمه ونحو علماء الامة الجزائرية نعتداه دا جازما لا يمكن للامة العربية الجزائرية ان تتورم لها قائمة الا بهذه الطرق السلمية حتى تتيق الامة الى رشدتها وتصل الى غايتها المنشودة من الرقي العلمي والادبي الديني والدنيوي وغايتها المنشودة وهي امنية كل جزائري مسلم وطني لا تأخذه في الله لومة لائم ولكن بكل اسبب قام بعض المشوشين وسموا انفسهم بانهم علماء والتوا حمية باسم الدين لكي تخدم بها بعض البله الذين لا يفرقون بين الفث والسمين. واخذت هذه الجمعية تنشر في دعواها بطرق المنشورات والاعلانات مثل الباعة لكي تظهر للامة بانها جمعية دينية لا غاية لها سوى خدمة الدين والوطن فانقاد اليها بعض البله من غير ان يفكروا في الامر حتى يكونوا على بصيرة ومن ضمن هؤلاء البله احينا الكاتب الذي اخذ يفثر درره في الاعلانات لاعلام غيرهم في الكون واخذ يلغ في اعراض العلماء الاعلام واذا سالت ايها القاري المسكين على هذا الرجل تجد لا علاقة له بالملم الا انه مقيد اسمه في الازهر لكي ياخذ البراية لا غير وهو ابد ما يكون من العلم وابن الثرى من الثريا وهو في الحقيقة امي لا يقرأ ولا يكتب وانما الكاتب لهذا الكلمات بعض الاوهرين من طلبة العلم يتفطن عليهم لكي يكتبوا له ما يشاء حتى يقال ان الازهر علماء يؤبدون ... جمعية الاب الابيض ... ومن هو هذا العالم المسكين المغرور الذي سولت له نفسه الحبشة ان يشوه سمعة العلماء عند الامة ويقول فيهم بلا خييل ولا وجيل

انهم جهلاء لا يعرفون في العلم شيئا وهو ايضا لا يعرف شيئا ما واعتقد ايها القاري الكريم انه لو سالت قراءة الفاتحة لم يمكنه ان يقرأها صحيحة واما بسم الله الرحمن ... فيصفها غير انه لا يعرف اعرابها وهولو مكث في الازهر حتى شاب ٥٥٥٥ ولم يحصل علما الا على بسم الله الرحمن ... ولذلك كلما احترض لا يمثل الا بالسملة لاننا لم يعرف من اسماء المعلوم الا هي في مخيلته المظلمة يعرف بما لا يعرف وان عدم عدنا

وسيلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون

ازهري ابن جلا

صفحة اخيرة

من جماعة بوقاعة

(ومن اظلم من اقربى على الله الكذب وهو يدهى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)

لا اظلم منه

ومن هذا النوع شيخ الملل وتلبذه الحافظي

٢

وكاف من حكمة هذا المرشد التي او (الصبي المسكين) ان معنا من ذكر شخص بعينه او التعريض باحد فيها يوجه اليه من الاسئلة في الدروس وغيرها كان يقول احدا ما قولك في فلان الذي ارتكب كذا او من اوصافه كذا الخ فما كان السؤال بهذه الصفة او امتنع من الجواب اللهم الا ما كان من الاسئلة على الارصاف الغير المقرونة بالوصف فكان يجب عنها بابحاث لا نظير لها في البيان والاحاطة بجميع نواحي الموضوع ونحن القسنا لم تكن لنشغل بشيخ الملل ولا بتلبذه الحافظي او غيرها لولا ما اضطرنا عن كتاباتهم المكدوبة علينا في ابلائهم واغلاصهم التي من نوعها المقالات الاخيرة

ويحسبون انهم بها يكذبون في الحياج والا قلاية الجزائرية قد عرفت معرفة ائمة لا يعمل فيها التشكيك ابدا مع انهم يحرون بهذا لانفسهم النار المحرقة والسخط الدائم الا ترى انهم لو سكتوا عنا وكفوا احكامهم علينا ما كنا لنحصل عليهم هذه الحملة الاخيرة التي لا يسعون بنا بعدها كلاما ولو ردونا بالحجارة

اما هذا القري (محمد وغلي بن الطيب) الذي منون ردة في الحقيقة على الشيخ الفضل الرنلاوي وزعم انه الزور علينا فاعلوا ايها الناس قبل كل شيء ان هذا الكذاب الاثر والله الذي ابتلاه بهذا الحبث والحق ما هو من سكان كسين بوقاعة الذي هو عبارة عن خمسة عشر عشا . اصلا . ولا واحد من المضين معه من بلدنا بوقاعة قطعا . وانما هم افراد علي بنون التقطط كبريم هذا من الاعراض والقرى المختلفة فصبهم الى مدينة بوقاعة كما في عبارته هو والا قريتنا نابة على البراءة منهم ومن تبعهم الى الآن وبعد الآن - ان احروا - واذا رجعا الى الحق (ولا تظن) فتن من المحقق لا يجدون فيها الا سماعة وغنائم ان الدليل على جبن القوم وعيهم انهم لما رأوا الشيخ الفضيل الرنلاوي سافر الى تونس حيث العهد الديني في سبيل طاب " لم يراع اخذوا الفرصة لسلقه بالسنه حداد جزاؤا ان تاكلوا النار ونسبوا اليه اشياء مبددة عن جنابه بعد الساء من الارض بل بعدم من الحق ولم يكن احدهم يقابله او يكتب فيه بذلك يوما ما حين كان حاضرا

وبعضهم ردعاه لو كان في وجوههم المجادة بالكيفية نظرة ما ينعم على الحياة المستلزم للاصاف والرجوع الى الحق الواضح -- ما وقع له من مناقشة عليه مع عقل شيخهم ومنسوب جريدة الاخلاص الحافظة (احمد الرئيس) يوم زار بلدنا هذه صفة ناكب الجريدة وناشر الملل فقد اطلق لسانه الطويل ورفع صوته المدهش ورف يالم عرف في معظم النهج العمومي بلا شغل ولا وجل ظان انه ان الموقد صفا وهو منتصر وكفى ونسي ان في العرب اسودا تقترس



رجوع الى الحق

من قريب

اذ اعلنت الصدور سالت المواهب

اشتهر اخواننا القبايلين بكنة تسميهم بالدين والافتقار حول كل من يظنون فيه الدين والدعوة اليه وقد يظني هذا على قوة العبيد بينهم فيفترون بغير الصادقين ولكنهم بسلامة صدورهم وشدة تقدم لرجل الدين منهم سرعان ما يبدون لكذب الدجالين وتدريه الضيق والويل يوشع منهم لمن تنبها فاتهم لا يستغفرون يرضه بل يقتولوه ويحاطرونه ويكشفون خفيته للناس وهذا هو الذي لقيه منهم الشيخ الحلوي صاحب الحافظي وقد جانا الكهاب التالي من اخواننا جماعة قرفة بني اجماني يطلبون منا نشره ليظفروا به منهم من الطريقة الحلولية التي اقدم الله منها ونحن ننشره بعنه مثنين لهم على ما اتم الله به عليهم من الرجوع الى الحق من قريب محشرين لخواننا المسلمين من هذه الاشراك المنصوبة لهم ليجنبوها مستعينين بالله معصمين به

وهذا نص الكتاب:

الحمد لله وحده . من طائفة سامعي الله تعالى وغفر لها ما جرت من الامام ايام الفتنة العظيمة الى الاستاذ الاعظم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس والى جميع من معه من الاماظة كالعقبي والزاهري وغيرها عليكم معا ومنها الف سلام والف تحية واحكام ما قلت الطروس شفاء الاقلام ان كان جمعكم وكل من اتى اليكم من الاهل والاجابة والعلافة بخبر فذاك عندنا غاية التي والمرام هذا وان المرجو من فضلكم ان تنشروا هذه المقالة التي سئلتكم لادبكم تطيبها لخواطر اهله اذ هم الآن انضموا الى ما عليه المصلحون

نص هذه المقالة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله نحن جماعة فرقة بني اجماني دوار بني شيبانة بلدة القرقور المحوطة من التي الى الرشد قد كنا سابقا مستندين ومعتدين في امور ديننا ودنيانا على استاذنا المرحوم السيد محمد اوزي بن عبد الرحمن وواده السيد احمد القايم مقامه بعد وفاته القايم

الحكومة من جهة لا تنق بنا لتنج لنا الوضائف فاجتهدنا من ناحيتها . بقي لنا ان نعيش مع الامة بهذا العلم فوجدناها متشبثة بالطريقين مستعيدة لهم حتى انك لا تجد في الناس من لا يقدر شيئا من هؤلاء المشايخ ويرجع اليه في اموره الدينية والدنيوية ولم ير للعالم مجال حقا عليه فتمسكنا اذ ذاك ان لا نعيش بالانشغال لطريقة فاندجما فعلا في وسطهم (هناكل الحيز بالسيف) (مكثرا بالحرف)

انظروا ايها المسلمون كيف يشهد هذا الظالم على نفسه بجمل العلم حباله الاصطباذ ورسيلة للاجزاء في ملاه من الناس يعجزون مدمم اربابا وهو بهذا الكلام يعني نفسه صراحة ويعني معه الحافظي ضمنا . ثم بعد ذلك استدعى السائل الشيخ الفضيل وتقدم اليهم بكل ادب واحترام فقابلته سي احمد بنثل ذلك او اكثر وبعد ما ادى اليه واجب الترحيب بأن الفضلاء مع الضيف سألته المعفو على ان بلا حظ شيئا فيها كان يحدث عنه قبل السؤل والمجواب فأدعى على كل حال احب ام كره فشرح بين له معنى الاثنية وما كان لهم علينا والتصرف وحقيقته المرادة عدد من سمى به والحقه وتربيته ومالقهتهما القديمين من فضيلة السبق على انهم غير معصومين من الخطأ وما يجب فيه الرجوع الى الكهاب والسنة الخ الخ - بصفة كادت ان تقضي عليه وعلى اتباعه قبل ان يغاروا المجلس لولا الاجل لم ينف وكما يقول هو في كثير من الاراء اياه - حق - وهو كذلك وربما قال (ولكن) اليوم يحرف الاستدراك الحاضرين من الاباع وغيرهم على انه لم ينفه ذلك حيث لا تعيب لاستدراكه من الحق فقام الحديث هكذا حتى جن الليل وبلغ الخبر الحاكم منصرف المحوز وجاء مستمعيا معه بعض الاعوان فسأته وحده الى الادارة حينما يدعى حقيقته انه مغشوش ومشاب ومما للحاكم من الحلم اطلق سراحه بعد الانذار على ان يقطن ويغادر المحوز عزما عاجلا بغير تفريط ولا تغليب ولا تخليط

جماعة بوقاعة

كل من جفا . ولكن لم يشعر بنفسه ولا اتدنى من حديثه التخليط والتغليب بذكر الاولياء والكرامة والابية ومذهب التصوف وما الى ذلك مما هو معلوم من ذرائعهم التي يريدون بها صد الناس عن العلم والعلماء - حتى طلع عليه مع جماعة من طلبة العلم البقايين من بينهم السيد مصطفى عبد الحميد معين الترحمان والشيخ الصالح ابن الحملاوي وهذا الاخير هو الذي اجداه بسؤال لطيف القم به حبرا ونص السؤل : ما هو السبب الواحد الاصيل الذي اثار الخلاف بين المسلمين الجزائريين بقطع النظر عن هذه المسائل التي تعرضت لها بدون معرفة اما هذا فمن وطرفك كافي اراك تمثل فريقا من المختفين ؟

فكان جوابه لاول مرة ان الخلاف طبعي لا يكاد يقطع في بلاد من البلدان وهو موجود الان حتى في مصر والشام والجزائر والمند وغيرها فقال له السائل (احاف بربك كذا) لاحاجة لنا في فكر مصر وغيرها مادنا لم نتناول كتاب الجزائر او التاريخ البحث في الازمنة والامكنة انما الكلام الان على زماننا هذا وجزائرها فقط . فاجاب سي الرئيس والصفرة فعمل وجهه والجليل باد على حياء ان السبب اذا - الحسد في بعض قلوب الناس . وهذا ارداد حرص السائل على الانتفاع بصفة معقولة قال له : انك قد فسررت بجهولا بجهول وارافك على ضم الحسد من حيث هو حسد اعز بالله من شر حاسد اذا حسد . غير اني ارجو ان تسمعي الحقيقة على ان يكون الجواب بقصر السؤل ومطابقا له ولا فـ هنا وقف حمار الشيخ في العقبة واضطر الحق والمختون الى تسقيه نفسه وتسقيه اتباع شيخه الحلولي الملتفين حوله . فقال ولطيفه في قبضته كما ان الكون في قبضة عبيده .

لما كان الحق احق لن يقال (ولم يقل واحق ان يلحق) فان سبب هذا كله هو اننا نحن طلبة العلم المختفين في الخارج كالزيتونة والازهر وغيرها لما رجعنا الى القطر بعد ما تزودنا يا شاء الله من العلم احجنا الى الانتفاع به بصفة ما . فكانت





مع ما انضم لذلك من سائر الناس من اهل امارات
المرشدين لما كان عليه السلف الصالح تقدم ادركتنا
عنايتهم والحمد لله له مزيد الشكر فما نحن نشهد
الله تعالى ورسوله وملائكته ونشهدكم ونشهد جميع
المصلحين من افاضل الامة على انفسنا اننا انقلنا
عن هذه المعصية وانسلخنا من هذه الفتنة فلم يبق
فيها الا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره
غشاوة ولا يحتاج النهار الى دليل ونشهدكم ثانيا اننا انقلنا
من هذه الموبقات ولا ترجع نوم بخرافة ولا
بطرق باطلة فيها يستقبل وما لنا الا اتباع احمد وما
لسا الا مذهب الحق مذهب ونشهدكم ثانيا اننا انقلنا
بريرون مما يقضه الضالون الضالون علويوا او
خاضعا او غيرها وابيهم قد ضلوا تركوا الناس ولم
يطرفهم طابق سوء فعلهم وزرهم ووزر من عمل
بمعلم الي يوم القيامة فمن ادعى منهم مقام التوبة
ادعاء مجردا يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله
والله لا يتقرب اليه بالادعاء وان تصاب الى اب او
جد فقط كما افتر بذلك من تهمه حتى اعتقد
افضلته بذلك على غيره فانه هذيانا يتقرب الى الله
عز وجل بالعبادة الالهية على الوجه المشترط شرعا
والا فلا ونشهدكم ايضا اننا بالقلب والقالب مع
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنا ما لهم وعليما ما
عليهم ونشهد اننا اصواتنا اليهم سرا وعلاية فما بقي انا
دين لدين الله به الا اتباع منهاجهم التوفيق الذي هو
منهاج الشريعة المطهرة وما عليه خير امة منصفه
فطلب من الله تعالى ان يغفر لنا ما اقرضنا من
السيئات وان يصلح احوالنا فيما ياتي وان يجعل قلوبنا
خييرا ان شاء الله انه قريب مجيب فنطلب منكم
المذرع هذا الطويل لان المقام اقتضاه ولم نخبركم
الا ببعض ما وقع فهذا نزر بالعبادة لما اضربنا عليه
خرفا من السهامة والاف سلام تهدي اليكم من
الكاتب والمكتوب عن اذنه ولا زائد سوى
حجكم والسلام.

للطبعة الجزائرية الاسلامية - بقسنطينة

Constantine - Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Td. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

وحراسنا من الظلمة وقد الاحساس بالمرأة الى ان
تعب ولد الشيخ وثلة من الناس معه فوجدنا جل
الفقراء العاجين له قد زالت عقولهم وتراكم الرين على
قلوبهم فصاروا من المنهين لا يدرون ابن
يوجهون وبالغوا الجهد بالقبول لا موافق حتى ان
البعض منهم لم يبق له من ماله لا قليل ولا كثير
مع ما انضم لذلك من الفتنة لا عراضهم بخروجهم
عن قوانين الشريعة وعن ميعاد المروءة ووجدنا
ان الكليات الست التي وجب الاستحفاظ بها عند
جميع الملل قد تهكت وانتهكت حرمانها ولذا
في انفسنا ان هذه الاعمال ليست مما يسمى به للفوز
فيهم الجنات ولا مما يقال بها صاحبها الرضى
والرضوان بل هي من مغاليل الحيلة والحرام ومن
علامات الشقاق والخسران والعياذ بالله ولما شاهدنا
ان البدع والمنكرات الفضيحة كلها حدثت
وانتشرت من هذه الطريقة الملوثة واستنكرنا
منها ذلك كله طبعاً وان لم نكن نعرفه شرعاً وليس
الحير كالعلمان يتقنا لنا نخدعون ومفرون بالاقتوال
المزخرفة وان الرجل المورود في نفس الامر مخالف
لما اظهره اولاً وانه كذاب دجال غيبث لا
يشم رائحة اللولاء بؤفك اول دليل على غيبث سريره
وانعكاس طوبته ونحقتان ما صرح به الصالحون
سابقا مرارا متعددة من الارشاد والوعظ لنا
والتحذير منه حتى وصدق بعد ما كنا اعداها
بهم الظنور وروينهم ما لا يلبق بمقامهم وانهم
حسدوا على طابا الالهية ومنع ربانية واكنا
منهم التحريم بالغبث والبهتان وهم يريدون النصيحة
لنا ونحن نقابلهم بالجفاء والخشونة وهذا عاف
الجهال المعقونين بقابلون من احسن اليهم بالاساءة
ما افضل الا لاهل العلم انهم

عل الهدى لمن استهدي اولاً
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعداء
ولما حصل الى سبنا في هذا الشئ فند غلب
وانص علينا الامر ورجعنا انفقنا فاصبحنا على ما
قلنا ناديين حسبنا الله ونعم الوكيل اما الان فالحمد
لله هانئ بقضائنا من منكرنا وانهما من فضلنا

بقربة اقليم ذي المقام الموروث من اسلافه المهور
دمراطويلا بجلاء القرآن الى الآن وكان فيه ما
جوف المائة من طلبة القراءات ونخرج عليه عدد
كثير من الحفاظ حفظ تحقيق وتدقيق وسكنا
نفرح اليه في شوقنا ومماننا ولا يقدر واحدنا
ان يقضي اي حاجة كانت الا بمشاورته ولا زال
على حاله من حمارة مسجدة بالقراءة ولا زلنا نحن
على سيرتنا معه الى ان حب علينا الريح الدبور او
الشال فاصبنا واعمانا واذهب احساس الذوق والشتم
مننا بتزول الطائفة الملوثة مع رئيسها ذلك الملوثة
نفسه بالقام الزبور ومكث امد الضيقة ثلاثة ايام
بلياليها او ازيد عددا وعرض على الشيخ المذكور
ولده الدخول في طريقته وطلق بكلم على لسان
الالوية ويشير الى ان الكون يرمته في قبضه
وجعل بني على نفسه اللبنة وبداغ في الاطراف عليها
ما لا يستحقه وافرط بالدح على ما ذهب اليه هو
وشيعته وانه من اهل السلوك او من قلب لا قطاب
او غوث الاخرات او او الخ الى ان قال ومن
ارتاب قلبه ولو بالجهرب وله منا نصيب هذا
صلك قريب اتانا من فضل الله كما يعلم ذلك كله من
دبراته وفيه ازيد من هذا ولا زال كذلك بشي
لحق وبسوء بالباطل وبوجه لنا وللشيخ الى ان اثر
فيها ووسوس في صدورنا ومن قلة نانيها وكثرة
فقلنا نعمل الناس على محامل الخير خصوصا من
جهة الديانة ومن عدم الفطن منا وبلغ نيتنا ان
من ادعى الانتماء الى الله تعالى واخبر عنه انه من
اوليائه الكبار نصدته وليس لتاديل الا تحسن الظن
به فقط وظفنا ان كل ما نقوله واذننا لدينا حق
وان ليس في الكون واحد يشار اليه بالخير سواء
وقنا لعلنا قد نبض شيئا من انواره وحيث نلستك
الشيخ وولده ظنا منه ان ما قاله كله صحيح وانه على
هدى من ربه ومن اهل هذا الشأن فلما رأينا
اعتقنا هو وولده اخفينا اثرهما ونسكننا نحن
اهل ناحجه جميعا بل ونسكت ايضا التواحي
البليدة اذ لا بدسكننا المصطف عن ذلك لما سبق
الينا ولا لنا مع هذه الطائفة الخالصة منذ سنين عديدة
في اسوء حال ونحن لا نلبي ذلك لا على قلوبنا

